الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد؛

فأوجز في الخاتمة أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة من خلال هذا الكتاب، وهي على النحو التالي:

١- جمع الكتاب القراءات العشر وقراءها ورواتهم وطرقهم؛ مما جعل الكتاب يعد - بحق - ذخيرة في علم القراءات، ومرجعًا مهمًّا من مراجع هذا الفن.

٢- كشفت الدراسة عن شخصية المرعشي، وتبين ذلك في تناوله لكثير من القضايا والخلافات التي دارت بين القراء بالمناقشة والتحليل والتوجيه؛ مما يدل على موسوعيته وتنوع ثقافته.

٣- توصلت الدراسة إلى أن المرعشي وثق نصوصه وآراءه من مصادر متنوعة في علوم مختلفة؛ فإن كانت جل مصادره جاءت في القراءات وعلوم القرآن، إلا أنها ضمت أيضًا علوم الحديث والفقه والنحو الصرف والمعاجم، وقد ظهر كل هذا التأثر بتلك العلوم والفنون في مناقشته للنصوص والآراء الواردة في مسائل هذا الكتاب وقضاياه المختلفة.

٤- جرد المرعشي كتابه من التكرار والتطويل والحشو الذي عابه في كتب السابقين عليه ممن صنفوا في هذا الفن، وإن لم يغفل جانب التوضيح؛ لئلا يخفى شيء من القراءات المشهورة على المبتدئين في هذا الفن في بادئ نظرهم في علم القراءات.

٥- حشد المرعشي في كتابه كثيرًا من الظواهر اللغوية المختلفة، نحو: الهمز والتسهيل، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتفخيم والترقيق، والمد والقصر، والوقف، وغير ذلك؛ حيث دلت مناقشته وتحليله لهذه الظواهر اللغوية - من خلال الدراسة - على أن المرعشي يعد واحدًا من رجال اللغة المبرزين في زمانه، على الرغم من أصله غير العربي.

٦- تبين من خلال دراسة هذا الكتاب اهتمام صاحبه برسم المصحف، فقل أن تخلو مسألة من المسائل التى اختلف فيها القراء إلا ويذكر كيف رسم المصاحف في هذه المسألة، وقد ظهر ذلك بشكل واضح في الكتاب كله، وخاصة في الكتاب الثاني، وهو: فرش الحروف.

٧- أثبتت الدراسة أن المؤلف سلك في توضيح مادة هذا الكتاب مسالك متعددة، منها: ضبطه

للألفاظ، وتعليله لعبارة أو جزئية تقتضي ذلك، وطريقة السؤال والجواب: إن قلت: قلت، وتلخيصه لبعض المسائل التي اختلف فيها القراء.

٨- يوصي الباحث بمزيد من الاهتمام بدراسة كتب التراث، تلك الكتب التي تكشف عن جهد السابقين في علومهم المتنوعة، وبخاصة العلوم التي تتعلق باللغة وقضاياها؛ وذلك لما يحتاجه الباحثون المتخصصون في اللغة وعلومها، كما أن إحياء هذا النوع من التراث يكشف عن كثير من السمات التي تميزت بها لغتنا العربية وعلاقتها بعلم القراءات وعلوم القرآن.

هذا وقد أتبعت هذا العمل بفهارس فنية، اشتملت على: فهرس للأحاديث، وفهرس للأعلام، وفهرس للقبائل والأماكن والبلدان، وفهرس للكتب الواردة في الكتاب.

وبعد؛ فليس بشرًا من يعتقد أنه قد وصل إلى درجة الكمال، فلا تعنّ له الهفوة، ولا تعرض له الزلة، وحسبي في بحثي هذا أنني قد اجتهدت، فإن كنت قد أصبت فبفضل من الله وحسن توفيقه، وإن كانت الأخرى فإن الكمال لله وحده، وإني لأرفع أكف الضراعة إلى الله أن يجعلنا في رحاب قرآنه، ومن خدمة كتابه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المؤلف